وإذا كان الخليل يشير إلى أن القياس الرفع ، فيكون واجبا لأن النصب - مع استخدام البعض له - يكون على غير القياس ، والمبرد يشير إلى أن الخليل وسيبويه يختارون الرفع[1] ، وتعليق السيرافى[2] الوارد على كلام الخليل السابق يصل بالكلام إلى حدّ ذكر الوجوب فإذا كان الاختيار فى النضر [يا زيد والنضرُ] الرفع لأنه علم ، فإن الاختيار فى مثل [يا زيد والرجلَ] النصب ، بل وجوب ذلك ، فالأخير ليس بعلم وهو اختيار أبى العباس وذكر الوجوب هنا فى تلك القضية وارد لدى الخليل والسيرافى الذى قام بشرح كتاب سيبويه ، وعلّق على آراء الخليل ، وفى كتاب الجمل أورد الخليل الآية الكريمة السابقة مشيرًا إلى قراءة من قرأ (والطيرُ) على الرفع ، ومجازه وليؤَوّب الطير معك[3] .

إذن فنصّ المنظومة مستقيم غير متعارض فيما نقله عنه سيبويه فى الكتاب وفيما ورد فى كتاب الجمل ، وإنما التعارض جاء بين العنوان وما اندرج تحته فقط حيث كان العنوان عن النداء المضاف والمندرج تحته كان عن العطف على المنادى .

٤ - قط ، قد ، حسب ، كفى

يشير الخليل إلى أن هذه الكلمات الأربعة . بمعنى واحد سواء ما جاء فى باب حسب وكفى أو ما جاء فى باب قطك وقدك يقول[4] :

وتقول قطك وقدك ألفا درهم ∴ فهما كحسبك فى الكلام وأثقب

---

(١) المقتضب ٤/ ٢١٢ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٨٧ (هامش) من تعليق المحقق الشيخ عبد السلام هارون .

(٣) الجمل فى النحو العربى ٨٤ .

(٤) المنظومة البيت ١٨٣ .